والتوجيه والتنسيق والرقابة، بقصد الاستغلال الأمثل للموارد المتاحة لتحقيق الأهداف المسطرة خلال فترة زمنية محددة بكفاءة وفعالية، وبما يضمن التكيف مع متغيرات البيئة.

2- الادارة بين العلم والفن

ظهر جدل بين المهتمين والباحثين حول طبيعة الإدارة وعن الخانة التي يمكن تصنيفها فيها، بين العلوم أو الفنون:

* الادارة علم:

فالعلم هو مجموعة الحقائق والقواعد والقوانين التي يتم التوصل إليها من خلال المعرفة العلمية المنظمة، فعلى الرغم من ان علم الادارة حديث النشأة يؤرخ له مع أواخر القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين، وعلى الرغم من أن الممارسة الادارية تأخذ بأساليب غير علمية أحيانا عند اتخاذ القرار، وبرغم غياب الشمول والقدرة على التنبؤ كما هو الحال في العلوم الطبيعية، ومع صعوبة القيام بتجارب يمكن التحكم بها فى هذا الميدان، إلا أن الادارة علم يصنف في اطار العلوم الاجتماعية يعتمد على الاسلوب العلمي عند ملاحظة المشكلات الادارية وتحليلها وتفسيرها والتوصل الى نتائج يمكن تعميمها، وله مبادئ وأسس وقواعد علمية ومدارس ونظريات تحكم العمل الاداري، كما ان تطبيق هذه المبادئ والنظريات يؤدي الى نتائج محددة (منصور، 2004، ص.40).

وأكثر ما يثبت ذلك تلك الأعمال والدراسات العلمية التي قام سها رواد الفكر الاداري، فقد أكد مثلا "هنري فايول Fayol Henri " في كتابه " الادارة العامة والصناعية" على أن هناك مبادئ إدارية عامة يمكن تطبيقها على كافة أشكال النشاط الإنساني، وأكد " هارنجتون ايميرسون Emerson Harrington " على عدة مفاهيم وأسس، منها الكفاية الانتاجية كأساس لتقدير الأجور والمبادئ التي تحدد الكفاية، وأسس اختيار العاملين بأسلوب علمي، أما " فردريك تايلور Frederick Taylor " أبو الادارة العلمية فقد أكد على ضرورة اعتماد نظام الأجور القائم على عدد الوحدات المنتجة وعلى المبادئ التي تحكم الادارة العلمية في كتاباته المتعددة عام 1903، 1895 1906، 1911 وكذلك فقد حاول " فرانك جلبري Frank Gilbreth " الوصول إلى أفضل طريقة لأداء العمل عن طريق دراسات الزمن والحركة وذلك عام 1908 و1911م، وكذلك فقد قام " هنري جانت Gant-L Henry " بدراسات حول العمل والأجور والأرباح عام 1910م، وحول القيادة الصناعية عام 1916، وتنظيم العمل عام 1919 ، حيث أكد العلاقة بين الادارة والعمال وتأثير الظروف النفسية الجيدة للعاملين على الانتاج (العابد وبوقنة، 2015-2016، ص.8).

*** الادارة فن:**

الفن هو القدرة على استخدام المهارات والقدرات والواهب الفريدة الناتجة عن الخبرة والممارسة، فيرى " هوايت White " أن فن الادارة ينحصر في توجيه وتنسيق ورقابة عدد من الأشخاص لانجاز عملية محددة أو تحقيق هدف معلوم، وفي نفس الاتجاه اعتبر" موني Mooney " الادارة بأنها الشرارة الحيوية التي تنشط وتوجه وتراقب الخطة والاجراءات في المنظمة (العابد وبوقنة،2015-2016، ص.8).

فالادارة فن لأنها تشير إلى إمكانية تطبيق الكفاءات الإدارية باستخدام القدرات والمواهب التي يمتلكها الفرد والإبداع والتصرف بشكل سليم من أجل تحقيق النتائج المطلوبة، وهنا تدخل عملية الإبداع والموهبة والبراعة مع الخبرة والتجربة والتي تعكس بدورها الفروقات الفردية بين المديرين.

واستنادا على ما سبق فإن الادارة تقوم على العلم والفن، حيث تحتاج المبادئ والقواعد العلمية بالإضافة إلى القدرات والمواهب الشخصية التي تسمح بتسخير العلم لتحقيق الأهداف المسطرة، وتحقيق الفعالية التنظيمية يكون من خلال المزج بين هذين المقومين اللذان يشكلان خصوصيتها.

3- خصائص الادارة

على ضوء الصياغات اللغوية التي وردت سابقا حول مفهوم الادارة يمكن استخلاص خصائصها الأساسية وذلك على النحو التالي: (القيروتي، 2001، ص.28)

* **الصفة التنظيمية:** الادارة عمل منظم، بعيد كل البعد عن العشوائية فهي تقوم على قاعدة جمع المتناقضات والتوفيق بينها، فالمنظمة لها أهدافها تسعى لتحقيقها، وللأفراد حاجاتهم وأهدافهم الشخصية أيضا، ضف الى ذلك محدودية الموارد المتاحة، ففي ظل هذه المتغيرات والتي تكون أحيانا متنافية، يتحتم على الإدارة الاعتماد على التخطيط الدقيق واختيار أفضل البدائل الموجودة والابتعاد الصدفة؛

* **الصفة الهدفية:** تسعى الادارة دوما لتحقيق هدف محدد، وتعمل على توجيه جهود العاملين وسلوكهم نحو تحقيقه، ومن دون تحديد الهدف تصبحالمنظمة تجمع عبثي لا طائل منه؛

* **الصفة الجماعية:** إن الادارة بحكم التعريفات سالفة الذكر تعني الاشراف على مجموعة من الأفراد لا يقل عددهم عن شخصين، ويمكن إن يصلوا إلى الآلاف ورغم أن التنظيمات توظف أفرادا لأداء العمل فيها، الا أن هؤلاء الأفراد عند انضمامهم لهذه التنظيمات وبدء العمل فيها يعملون ضمن أقسام أو وحدات أو جماعات يتفاعلون معها ويؤثرون ويتأثرون بقيمها وبمبادئها؛

* **الكفاءة والفعالية:** صفة الكفاءة الادارية وهى الوصول الى الهدف المنشود داخل التنظيم بأقل تكلفة مادية واقل جهد وأسرع وقت ممكن، اما صفة الفعالية الادارية فهى مدى تحقيق الأهداف بأحسن جودة ممكنة؛

* **الصفة الذهنية:** الادارة نشاط ذهني مخطط وموجهه لمصلحة المنظمة ولتحقيق اهدافها بالاعتماد على مبادئ وأسس علمية والقدرات والمواهب الشخصية؛

* **الصفة الإجتماعية:** الادارة لديها مسؤولية اتجاه المجتمع الذي تنشط فيه، عن طريق تحقيق التوازن بين مستلزمات مصالحها ومتطلبات احترام معاييره سواء القانونية، البيئية، الأخلاقية وغيرها.

مما سبق يمكن تمثيل سيرورة العملية الادارية في الشكل الموالي:

الشكل 1: سيرورة العملية الادارية

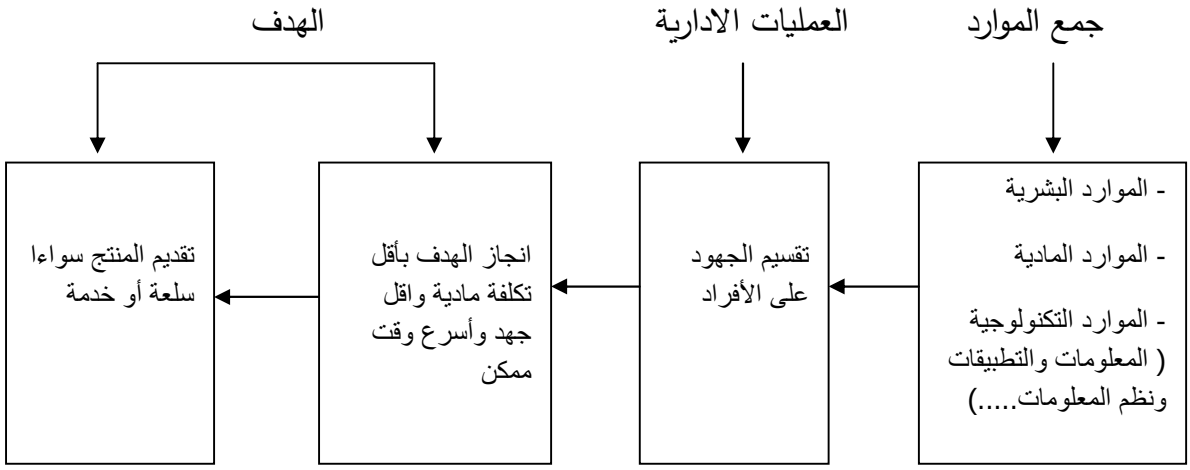

المصدر: عباس، 2009، ص.20

4- أهمية وأهداف الادارة

تحظى الإدارة بأهمية بالغة في مختلف أوجه النشاط الانساني على حد سواء، حيث يحتاج الفرد على اختلاف مستواه و وظيفته ومركزه لإدارة أعماله، فالنشاط الإنساني يتطلب وجود الإدارة فهي تمثل العنصر الأساسي لإنجاز الأهداف التي يسعى الفرد لتحقيقها، ومن تم فهي تمس وتؤثر في حياته اليومية وممارساته الأخرى ببساطتها وتعقيدها، فالإدارة نشاط متميز يتسم بالحيوية لنجاح أي جهد فردي أو جماعي، وقد تبلورت هذه الأهمية في المجال الاقتصادي نتيجة تعدد المتغيرات البيئية وتعقدها، فيرى